

## أضواء البيان

@ 311 \_ فَلَا أُنْسَابَ بِيَدِنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ . { فَحَقَّ }  
عَلَيْدِنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنْ نَزَّ لَدَآئِقُونَ \* فَأَغْوَيْنَاكُمُ إِزَّآ كُنَّا  
غَاوِينَ . { قد قدَّنا الآيات المبيَّنة للمراد بالقول الذي حقَّ عليهم في سورة ( يس ) ،  
في الكلام على قوله تعالى : { لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ } ، وما ذكره  
جلَّ وعلا عنهم من أنهم قالوا : إنه لما حقَّ عليهم القول ، الذي هو : { لَمَلَّانُ }  
جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } ، فكانوا غاوين أغوا أتباعهم ،  
لأن متبع الغاوي في غيِّه لا بدَّ أن يكون غاويًا مثله ، ذكره تعالى في غير هذا الموضع :  
كقوله تعالى في سورة ( القصص ) : { قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ  
رَبِّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا أَغْوَيْنَا } ، والإغواء :  
الإضلال . { فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ } . ذكر جلَّ وعلا في  
هذه الآية الكريمة أن الضَّالِّينَ والمضلين مشتركون في العذاب يوم القيامة ، ويبيِّن في  
سورة ( الزخرف ) ، أن ذلك الاشتراك ليس بنافعهم شيئًا ؛ وذلك في قوله تعالى : { وَلَنْ  
يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْ نَنْزِلَ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ } ،  
وبيِّن في مواضع أُخر أن الأتباع يسألون اللّٰه ، أن يعذب المتبوعين عذابًا مضاعفًا  
لإضلالهم إياهم ؛ كقوله تعالى : { حَتَّىٰ إِذَا ارْكَبُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتِ  
أُخْرَاهُمْ لَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَذَاتِهِمْ عَذَابٌ مُّضَاعَفًا مِّنَ  
النَّارِ قَالِ لِكُلِّ ضِعْفٍ } ، وقوله تعالى : { وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا  
أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا \* رَبَّنَا آتِهِمْ  
ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَيْنَا كَبِيرًا } . .  
وقد قدَّنا الكلام على تخاصم أهل النار ، وسيأتي إن شاء اللّٰه له زيادة إيضاح في  
سورة ( ص ) ، في الكلام على قوله تعالى : { إِنَّ ذَٰلِكَ لِحَقٌّ تَخَاصُّمُ الْهَلَ  
النَّارِ } . { إِنْ نَزَّ كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ \* إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا  
قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ } . بيِّن جلَّ وعلا في هذه الآية  
الكريمة : أن ذلك العذاب الذي فعله بهؤلاء المعذبين ،